الغرفة فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره من القبور
وكنت اتعجب منه فسألت الاستاذ ابا علي الدقاق يوما عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ آثر الخفاء في الدنيا
وانت تريد ان تشهر قبره باللوح الذي تصلح فيه وان الحق سبحانه يابى الا اخفاء قبره كما آثر هو ستر
نفسه وقال ابو عثمن المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا وقال النصراباذي ليس للاولياء
سؤال انما هو الذبول والخمود وقال سهل الولي الذي توالت افعاله على الموافقة وقال ابو علي الجوزجاني
الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق تولى الله سياسته فتوالت عليه انوار التولي لم يكن
له من نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار وقال ابو يزيد حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل
مطلب
فريق منهم باسم منها وهي هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام
فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من
انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبل
وكل كوشف على قدر طاقته وقال يحيى بن معاذ الولي ريحان الله في الارض يشمه الصديقون فتصل
مطلب
رائحته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة على تفاوت اخلاقهم وقال الخراز اذا
اراد الله ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه
الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه الجلال
والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه
وبرئ من دعاوي نفسه

باب الدعا

واني لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك ان يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه اصاب له في دعوة الله مخرجا

باب الدعاء

قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال عليه السلام الدعاء مخ العبادة فالدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح
اصحاب الفاقات وملجا المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم الله تعالى قوما فقال ويقبضون
ايديهم قال لا يمدونها الينا في السؤال وقال سهل بن عبد الله اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الحال ودعاء
مطلب
الحال ان يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما يدعو به لاجله واختلف الناس في ان الافضل الدعاء ام السكوت
فمنهم من قال الدعاء عبادة والاتيان بما هو عبادة اولى وطائفة قالوا السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم
والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعاء بلسانه صاحب رضا
بقلبه ليأتي بالامرين جميعا والاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل
وفي بعض الاحوال السكوت افضل وانما يعلم ذلك في الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت
فاذا كان الغالب عليه في هذا الوقت اشارة الدعاء فالدعاء اولى وان كان الغالب عليه في هذا الوقت الموقف
والحال فالسكوت والسكون اولى وما كان للمسلمين فيه نصيب فالدعاء اولى وما كان لنفسك فيه حظ
فالسكوت اولى وفي الخبر المروي ان العبد يدعو والله سبحانه يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني
احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي حاجته فاني اكره
ان اسمع صوته وقال عليه السلام والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعو
مطلب
فيعرض عنه ثم يدعو فيقول الله تعالى للملائكة ابى عبدي ان يدعو غيري فقد استجبت له وكان يحيى بن معاذ
يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومر موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع
فقال موسى عليه السلام الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه
فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون
وفاتحة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والافتقار بلسان الحال ودعاء العامة بالاقوال ودعاء الزاهد بالافعال
ودعاء العارف بالاحوال والسنة المتعبدين منطلقة بالدعاء والسنة المحققين خرست عن ذلك قال بعضهم الدعاء
ترك الذنوب فكيف تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت طرقها بالذنوب